الاوضاع السياسية والادارية لمدينة اربل خلال عهد السيطرة المغولية الأيلخانية (657 هـ- 746 هـ)

أ.د.سهاد خزعل نجيب عبدالله الربيعي

dr.suhad.k.n@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص:

بعد ان فرض المغول سيطرتهم على بغداد انطلقت قوات جيشهم بسرعة كبيرة لاحتلال بقية المدن العراقية وكانت اربل واحدة من هذه المدن وكان لها دور كبير ومشوف في عدم الاستسلام والتصدي للمغول لكن للأسف تمكن الغزاة من السيطرة عليها لاسباب عديدة.

نظر المغول لاربيل بأنها مدينة ذات اهمية خاصة لوجود قلعتها الحصينة ولموقعها المميز الذي كانوا يتخذونها نقطة اولية لعبور لجيوشهم عندما يتجهون الى الشام ،حكمها اثناء السيطرة المغولية ولاة من اسر كردية عريقة وتمكنوا قدر المستطاع العمل للحفاظ على امن واستقرار مدينتهم فتمتعوا بشبه حكم لامركزي.

قد شهدت اربل العديد من الاحداث السياسية والعسكرية والازمات الاقتصادية خلال عهد السيطرة المغولية الاانها تمكنت من التغلب عليها والحفاظ على مركزها المهم بين المدن العراقية.

الكلمات المفتاحية : اربل، القلعة، المغول، الأيلخانية، كك ، حوادث

Abstract

Through our knowledge and study of the political and administrative conditions in Iraq during the era of Mongol control and in the city of Erbil more precisely, we learned that after the Mongols imposed their control on Baghdad, their army forces set off very quickly to occupy the rest of the Iraqi cities.

Larbel played a major and visible role in preventing surrender and confronting the Mongols, but unfortunately the Ghazaks were able to control it for many reasons.

Erbil held great significance for the Mongols due to its fortified citadel and strategic location, which they used as a primary gateway for their armies when heading toward the Levant.

During Mongol rule, it was governed by local rulers from noble Kurdish families who strived to maintain the security and stability of their city as much as possible, enjoying a semi-autonomous administration.

Throughout the Mongol era, Erbil witnessed numerous political and military events as well as economic crises. However, it managed to overcome these challenges and retain its important status among Iraqi citie

Keywords :Erbil, The Citadel , The Mongols, The Ilkhanate, Events

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين (ﷺ)

اما بعد

اربل واحدة من المدن العراقية ذات التأريخ العريق بعلمائها وادباءها وباهلها وبموقعها الجغرافي المتميز الذي منَ الله عليها به فكانت واحدة من المدن التي قاومت وواجهت وتحدت هجمات المغول ، حيث انها لم تستسلم امام هجماتهم وحصارهم لها ولقلعتها الباسلة بعد ان احتلوا بغداد واسقطوا الخلافة العباسية ، الا انهم تمكنوا من فرض سيطرتهم عليهم بعد ان نقصت مؤنة الاهالي وجند

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

اربل المحاصرين في قلعتها ، ولان الأوضاع السياسية والإدارية في العراق خلال عهد السيطرة المغولية الايلخانية (656- هـ746جرية) لم تستقر كلياً فقد حدثت الكثير الفتن والاضطرابات والصراعات والتغييرات الادارية والولاة ، وكانت إربل واحد من هذه المدن التي عانت ماعاناته بقية المدن العراقية ، منها حالات التمرد ضد الجند المغول بسبب سوء معاملتهم ، وسوء اساليبهم مع الاهالي، ومرة مابين الطوائف الدينة متمثلة بالنصارى والمسلمين بسبب حالة الاحتواء والاهتمام التي حصل عليها نصارى العراق وليس نصارى اربل فقط عند احتلال هولاكو للعراق مراعات لزوجته النصرانية ،

جاء هذا البحث مقسم الى ثلاث مباحث ، تناول الاول تسمية اربل وموقعها الجغرافي ، وتناول المبحث الثاني ذكر الهجمات والغزوات التي تعرضت لها المدينة قبل الاحتلال المغولي لبغداد واسقاطه الخلافة العباسية ، اما المبحث الثالث ، فجاء على ثلاث فقرات الاولى احتلال المغول لاربل ومقاومة اهلها للمغول ومواجهتهم ، والثانية تناولت النظام الاداري والاداريين لمدينة اربل خلال عهد المغول الايلخانيين ، اما الفقرة الثالثة فذكرت اهم الاحداث والحوادث التي تعرضت لها اربل خلال الحكم الايلخاني .

اعتمدت في كتابة هذا البحث على العديد من المصادر الاولية ومنها: الحوادث الجامعة (منسوب لابن الفوطي) ، وتاريخ ابن الساعي، ج9، ل ابن الساعي، وجامع التواريخ رشيد الدين فضل الله الهمذاني والعبر للذهبي وتاريخ الاسلام للذهبي ، والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها الكثير من المصادر الاولية التي لايسعني ذكرها هنا .

واعتمدت ايضاً على العديد من المراجع الحديثة منها: العراق في عهد المغول الايلخانيين لجعفر خصباك ، واربيل في ادوارها التاريخية لزبير بلال اسماعيل و اربيل في مختلف العصور ل عباس العزاوي والحياة السياسة في العراق في عهد السيطرة المغولية ل محمد صالح القزاز والعديد والكثر من المراجع الحديثة ذكرتها في قائمة المراجع.

المبحث الأول

اولا التسمية والموقع

هناك اراء عديدة حول تسمية اربل ، بكسر الالف وسكون الباء واللام هي مشتقة من كلمة الربل وتعني الشجر الاخضر الذي تظهر اوراقه الخضراء بعد ان سقطت في فصل الخريف من غير الحاجة الى المطر ، فيقال ربلت الارض اي اخضرت) الفيروزي، 1987، صفحة(1296 (ياقوت الحموي،1992 ، صفحة137)، كما ان هناك من يشير الى ان تسميتها جاءت نسبة الى نبات طبيعي يظهر بكثرة في هذه البقعة من الارض يمتاز باوراقه طويلة والكثيفة والملتفة على نفسها فسميت اربل نسبة لهذا النبات الطبيعي)ابن منظور،(1989

لقد اشارت المصادر التأريخية من خلال النقوش والكتابات القديمة ان اربل جاءت بتسميات عديدة ارتبطت بتاريخها الجغرافي والسياسي عبر العصور) ياقوت الحموي،1992 ، صفحة(136 (ابن عبد الحق،2012)، حيث انها ذكرت ب (اربين) سنة (2000 ق . م) في المدونات السومرية (باقر،1966 ، الصفحات214-212) (الربيعي،2008 ، صفحة(209 ، وعرفت بـ بلووم وأوبوم والذي يعني المدينة الجبلية او المدينة المرتفعة او العالية المحاطة بالجبال (الحيدري،1985 ، صفحة58) (العزاوي،1963 ، صفحة 207)، كما وردت بتسمية اوربيلم كما وردت ايضا اربيلم (اسماعيل،1970 ، صفحة72)

وكانت معبدا ومركزا لعبادة الالهة نانا (الهة القمر السومري) وهذا المعبد هو واحد من المعابد التي انتشرت بمنطقة بلاد النهرين في العصر السومري (شير،1913 ، صفحة(534 .

اما في العصر الاكدي والبابلي والاشوري ذكرت اربل بصيغة أربا و ابلو والتي تعبني الالهة الاربعة ، فعرفت بانها مركزا لعبادة الالهة عشتار اربلا (واكليم،1962 ، صفحة(73 (أمين،1939 ، صفحة(98 ، كما كان فيها معبدا للاله آشور وقد جاءت اسماء معابدها في النقوش والكتابات القديمة لانها كانت جزء من امبراطوريات هذه العصور) مكاي ،1952 ، صفحة(152 .

اما معابدها فجاءت تسميتها في النقوش الفارسية) كريستنسن،1975 ، صفحة(35 (ياقوت الحموي،(1992 (طه،1962، صفحة45)، اما في النصوص اليونانية والرومانية عرفت ب اسم اربيلا او باربليتس والتي تعني الارض الواقعة بين نهرين ،اما في المصادر الاسلامية فاتها عرفت باربل.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

اما موقعها الجغرافي فتقع شمال العراق ضمن المنطقة الجبلية بين الزابين) الحسني،1956 ، صفحة(213 ، يحدها من الشمال اسيا الصغرى والموصل ومن الجنوب كركوك ومن الشرق ايران (باقر،1966 ، صفحة(31

تمكنت هذه المدينة من الحفاظ على موقعها الاستراتيجي الذي جعلها مركز تجارية وثقافية هاما بين العراق وفارس (ابن خرداذبة، د.ت، صفحة83) (ابو الفداء،1840 ، صفحة58) فضلا عن غناها بالموارد الطبيعية مما جعلها احد المدن الهامة في المنطقة الجبلية ومحطة اهتمام عبر العصور المختلفةً (القزويني،1994 ، صفحة(67 (طاهر،2015 ، صفحة(85 .

دخلت اربل ضمن الحكم الاسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) سنة22 هجرية) شيخ الربوة،1865 ، صفحة(19)البلاذري ،1956 ، صفحة(175

لم تكن هناك احداث مهمة لاربل خلال العصر الاموي ، الا انها خضعت لنظام الاتابكيات في العصر العباسي ،الذي ظهر (نظام الاتابكيات) نتيجة لضعف الدولة السلجوقية فخضت اربل لعماد الدين زنكي[*] مؤسس الدولة الزنكية في الموصل وقد ظلت تحت الحكم الزنكي حتى سنة 630هجرية حيث عادت الى سيطرة الخلافة العباسية (ابن الاثير ع.، 1967، صفحة 315)

المبحث الثاني

هجمات المغول على اربل قبل احتلالهم لبغداد سنة (656هـ) واسقاطهم للخلافة العباسية:

تعرضت أربل لهجمات المغول لعدة مرات قبل تمكنهم من احتلال بغداد واسقاط الخلافة العباسية، حيث هاجم المغول اربل سنة (618هـ) قادمين من مراغة فحدث هلع ورعب لدى الناس مما دفعهم للهرب خوفا من المغول (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 312) ، فاستنجد صاحب اربل و واليها مظفر الدين كوكبري بصاحب الموصل بدر الدين لولو الذي استجاب له وارسل جيش من الموصل للدافع عن اربل والوقوف ضد هجمات المغول (ابن الوردي، 1996، صفحة 161) (ابن العبري، 1990، صفحة 189)، عندها لم يستطيع المغول الصمود امام قوات كوكبري معتقدين ان جيش الخلافة سيلحق بهم ، مما دفعهم للانسحاب (اليافعي، 1997، صفحة 35) (الذهبي، 1996، صفحة (88 .

بعدما تمكن المغول من سيطرتهم على أراضي الدولة الخوارزمية واسقاطها اتجه جيش منهم لمهاجمة أربيل سنة 628هجرية (ابن الساعي، 1934، صفحة 489) (ابو الفداء ع.، 1840) بعد مرور عشر سنوات على هجومهم الاول , فسلكوا طريق الموصل وهاجموا القرى والحقوا الاذى باهلها (ابن خلدون، 1988، صفحة 587) (الحنبلي، 1986، الصفحات 130-129)، وبعدها اتجه الجيش المغولي نحو اربل وهاجمها واستباح قراها واعمالها مما دفع صاحب اربل مظفر الدين كوكبري لطلب مساعدة عساكر الموصل فساروا اليه لنجدته (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 257) (الديار بكري، 1995، صفحة 317)، الا ان المغول رفعوا حصارهم. عن اربل وانسحبوا عائدين الى عاصمتهم مراغة[*]، وبهذا زال خطرهم (ابن الاثير ع.، 1967، صفحة 7) إلا أنهم عاود هجومهم على أربيل سنة 623 هجرية فتصدق لهم صاحبها مما اجبرهم على الابتعاد عنها (ابن الاثير ع.، 1967، صفحة 194) (ابن

---

* عماد الدين زنكي، ولد في حلب سنة 477هجرية وقد عرف بشجاعته وشدة بأسه تولى حكم الموصل سنة(521هـ) عندما عُين واليا على الموصل فأسس اول دولة للاتابكة وكان من ضمن حكمه مدينة اربل ، قتل سنة(541هجرية) على يد احد مماليكه، السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت:562هـ) الانساب تحقيق عبدالله عمر البارودي، دار الفكر ،بيروت 1998،ج ٤ص 139؛ ابن الأثير ،عز الدين أبو الحسن علي بن أبي مكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت:630 هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة ،دار الفكر بيروت ،1989،ج٣، ص 259؛ ابن كثير ،أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري (ت:774هـ) البداية والنهاية ،تحقيق علي بشري ،دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1988، ،ج132،ص 103.

* مراغة، المدينة معروفة وكبيرة من بلاد أذربيجان غزيرة الأنهار والأشجار وتكثر بها الثمار الكثير من المدارس والخدمات لمزيد من المعلومات ينظر : ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المومن البغدادي (ت:٨٣٩هـ)،مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل ،بيروت ،١٩٦٨،ج٣،ص،٢٠٠.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

الفوطي، د.ت، صفحة 259) فاتجهوا إلى ترجلي وكرمليس وهي من اعمال الموصل فقتلوا الكثير من اهلها وخربوا اراضيها (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 295) (ابن تغري بردي، د.ت، صفحة 347)

لم يتوقفوا المغول عن مهاجمتهم ومحاولتهم السيطرة على اربل ،فتكرر الهجوم المغولي مرة اخرى سنة 629، فهاجموا شهرزور التابعة لاعمال اربل الان عساكر صاحب اربل تصدى لهم بقوة واجبرهم على الانسحاب ومغادرة المدينة والعودة الى بلادهم (الذهبي ش.، 1994، صفحة 48)

وعادوا سنة 633 هجرية لمهاجمتها مرة اخرى في عهد الامير باتكين فتصدى لهم واشتبك الطرفين حتى اتجه المغول باتجاه اعمال الموصل فعملوا فيها الخراب والقتل والتدمير (الديار بكري، 1995، صفحة 371)

توجه المغول الى اربل مرة اخرى في نفس السنة، وقاموا بمحاصرتها والاحاطة بها ، فتحصن أهلها داخل المدينة واغلقوا أبوابها واتجهوا إلى القلعة وقرروا المقاومة والصمود بوجه الغزو المغولي (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 368) ، وقد ابطل الحج في هذه السنة وأعلنت الفتوى بالجهاد وشارك مدرسون المدارس والفقهاء ومشايخ الربط الصوفية بالاستعداد للجهاد والقتال (ابن تغري بردي، د.ت، صفحة 395)

اما المغول فقد نصبوا المناجيق على المدينة وقد تمكنوا من هدم جزء كبير من سورها فدخلوا إربل (الذهبي ش.، 1994، صفحة 259) (اليافعي، 1997، صفحة 58)، مما دفع اهلها والجند الى التوجه للقلعة والتحصن بها (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 351) وقاتلوا المغول قتالا شديدا إلا إن وصول امدادات بدر الدين لؤلؤة صاحب الموصل للمغول الذين خربو وحرقوا اجزاء كبيرة من المدينة في حين كان اهل أربل المحاصرين في القلعة يعانون من شحة في المياه وقلة في المؤنة مما تسبب بموت الكثير من العطش والجوع (ابن خلكان ، د.ت، صفحة 436)

كان المغول قد احرقوا ودمروا وافسدوا أجزاء كبيرة من المدينة واخذوا ينصبون المناجيق باتجاه القلعة لاقتحامه (ابن الساعي، 1934، صفحة 75) (ابن خلكان ، د.ت، صفحة 169)، الا انه في هذا الوقت وصلتهم الأخبار بأن جيش الخلافة في طريقه لنجدة اهالي وجند اربل المحاصرين في القلعة، فقروا الانسحاب والرجوع إلى بلادهم (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 199)

رغم كل محاولات المغول السابقة الفاشلة لفرض سيطرتهم على اربل الا انهم عادوا لمهاجمتها مرة اخرى سنة 634هجرية بجيش يزيد عدده على 30,000مقاتل (ابن تغري بردي، د.ت، صفحة 79) (ابن خلدون، 1988، صفحة 378)، فهاجموا المدينة ، واستباحوها وقتلوا الكثير من أهلها فأضطر الناس إلى الهروب إلى القلعة واحتموا بها (ابن الساعي، 1934، صفحة 249) (ابن كثير، د.ت، صفحة 314) ،بها فحاصرهم المغول لفترة طويلة مما جعل (باتكين) صاحب المدينة وحاكمها إلى طلب الصلح والأمان من المغول مقابل مبلغ من المال يدفعه لهم (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 211)، فوافقوا على ذلك وأعطوه الأمان إلا أنهم غدروا به وقتلوه بعد أن تمكنوا من الحصول على الأموال (ابن تغري بردي، د.ت، صفحة 301)،واستمرت محاولتهم لاقتحام القلعة عدة مرات إلا أنهم فشلوا في مساعيهم مما جعلهم يفقدون الأمل بالسيطرة عن القلعة عندها رجعوا الى بلادهم دون تحقيق اهدافهم (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 211)

عاد المغول لمهاجمة أربيل من جديد سنة 635 هجرية بجيش كبير مما دفع الكثير من الناس الى ترك المدينة والهجرة خارجها (المصدر نفسه، صفحة 119)، فما كان من حاكمها الا ان اصدر اوامره للجيش بالتوجه لخارج المدينة لحراستها والاستعداد لمواجهة المغول (ابن تغري ، 1999، صفحة 248)، فعندما وصل المغول وشاهدوا استعداد المدينة والجيش لقتالهم انسحبوا دوم مهاجمة اربل (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 148)

وقد توجه تاج الدين ابن الصلايا العلوي ومعه كركر الناصري لاربل لتجديد سورها واصلاح ما خرب منها وتم تعيين ايدمر الاشقر الناصري حاكما عليها (ابن كثير، د.ت، صفحة 186)

جدد المغول هجماتهم على اربل سنة(643هـ) فخرجوا من همدان بجيش عدده ستة عشر الفا متجهين لجبل حمرين فاستعد الجيش الخلافة لمواجهتهم وعاودوا هجومهم سنة 647 ووصلوا لحدود خانقين (الذهبي ش.، 1994، صفحة 423)، وفي سنة 650هجرية عاودوا هجومهم ثم انسحبوا الى بلادهم (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 175) (الهمذاني، د. ت، صفحة 137)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

يتضح لنا من خلال هذه الحملات التي قاموا بها على اربل وتطور الأحداث التي رافقها إن كل هذه الهجمات كانت بمثابة حملات إستطلاع تهدف اختبار لمعرفة قدرة الخلافة العباسية ومدى قوة جيشها واستعدادها للقتال ، وكذلك لمعرفة موقف الأهالي من المغول في حالة هجومهم على بغداد ، وحينما تأكدوا من عدم وجود جيش حقيقي يقف بوجههم قرروا تنفيذ خطتهم وتحقيق اهدافهم بالهجوم على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية.

استمر أهل المدينة وجند القلعة بالصمود والدفاع عن مدينتهم ، لذلك فقده اريقو نويان الامل بقدرته على اقتحام القلعة فطلب المساعدة من حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤة ، فما كان من الأخير إلا إرسال المعونة والمونة للمغول (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 286) واقترح على القائد المغولي ان ينتظر الى فصل الصيف ويهاجم القلعة لان المونة والماء سيشح داخل القلعة والجو حار فيتركها الاهالي ويصعدون الى الجبل وبالتالي يسهل امر اقتحامها ، فأخذ القائد المغولي بمشورة بدر الدين لؤلؤ خصوصا انه لم يعد يستطيع الاستمرار بالحصار فأوكل مهمة فتح القلعة لبدر الدين لؤلؤ على اعتباره اعلم بالمدينة وطرقها واهلها (الهمذاني، د. ت، صفحة 105).

استلم بدر الدين لؤلؤة مهمة فتح قلعة إربل فبدأ بتشديد الحصار عليها مع بداية فصل الصيف وتزايد درجات الحرارة وقلة المياه والمؤن داخل القلعة والتعب والإجهاد الذي أصاب المتحصنيين داخلها نتيجة مقاومتهم للمغول ، فهذه العوامل هي التي انجحت خطة بدر الدين لؤلؤ (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 203) فأستطاع الإقتراب من أسوارها تتمكن من اقتحامها دون قتال وقام بتهديم أسوارها نكاية بأهلها وبذلك سقطت قلعة أربيل وأصبح بدر الدين لؤلؤة حاكماً عليها بعد أن اثبت أهلها الشجاعة والصمود والمقاومة بوجه المغول رغم الفارق الكبير بين الجانبين في العدة والعدد (ابن كثير، د.ت، صفحة 257).

خرج الناس من القلعة بعد ان منحوا الامان حسب الاتفاق بينهم وبين بدر الدين لؤلؤ فلم يتعرضوا للاذى. (المصدر نفسه، صفحة 257)

المبحث الثالث

أولاً: حاكم أربيل المحليين خلال عهد الايلخاني من 746 – 656 هـ

بعد سيطرة المغول على بغداد بدأوا بفرض سيطرتهم على المدن ،وكانت أربل جزء من الأراضي التي خضعت للحكم المغول الايلخاني في العراق (اسماعيل، 1970، صفحة 193)، فشهدت المدينة خلال هذه الفترة العديد من الحكام المحليين الذين كانوا لايخرجون عن قوانين الادارة المغولية، فكان حكام اربل من الاسر الكردية المحلية كأسرة كك ذات الاصول النبيلة والمعروفةً والتي حافظت على سلطتها في ظل السيطرة المغولية (خصباك، د.ت)، فتولى عدد من رجالاتها حكم اربل ومنهم :

1. مبارز الدين كك678 – 658)(هجرية) تولى حكم لمدينة أربل بعد تأسيس الدولة الإيلخانية وهو واحد من الحكام الذين سعوا للحفاظ على استقرار المدينة وهدوئها بعد الغزو المغولي فكان يسعى لايجاد التوازن بين سياسة الاستقلال الجزئي (المحلي لاربل) التي كان يطمح اليها، وبين الولاء للسلطة الايلخانية وتطبيق قوانينها ، فكان له استقلالية جزئية في ادارة شؤون. المدينة المختلفة وقبائلها (العزاوي، 1963، صفحة 66)، وقد شهدت المدينة اثناء فترة حكمه العديد من التمردات والصراعات حالها حال باقي المدن ، فواجهت تهديدات بقايا السلاجقة والخوارزميين وتمردات بعض القبائل الكردية التي تسعى للانفصال والاستقلال عن المغول او عن سلطة الحكام المحليين (المصدر نفسه، صفحة 67)، فتمكن بفضل حكمته السياسية وعلاقاته الدبلوماسية الجيدة مع زعماء القبائل الكردية والتزامه بقواعد السلطة المغولية ان يحقق استقرار نسبيا للمدينة (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 147) (امين، الصفحات 77-78).

2. نجم الدين خضر بن مبارز الدين بن كك (678 – 700هـ)، خلف والده بحكم اربل واستمر على نهج والده وسياسته بتحقيق التوازن بعلاقاته مع المغول. (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 138) وبنفس الوقت تثبيت وتوسيع نفوذه والعمل على استقرار المدينة ،الا ان اربل اثناء فترة حكمه تعرضت لتهديدات داخلية من الاسر والقبائل الكردية الساعية للحكم. (ابن كثير، د.ت، صفحة 354)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

3. شرف الدين بن نجم الدين خضر(720 – 700)، تولى حكم اربل بعد وفاة والده نجم الدين خضر (الهمذاني، د. ت، صفحة 257) (القزاز، د.ت، صفحة 193)، وقد واجه اثناء فترة حكمه منافسة شديدة من القبائل الكردية للوصول لحكم اربل. (القلقشندي، صفحة 231) (المقريزي، 1942، صفحة 152)

4. عز الدبن بن مبارز الدين بن كك(740– 720) هـ) تولى الحكم بعد وفاة شرف الدين، وقد تزامنت الفترة الاخيرة من حكمه مع تراجع السلطة المغولية (الذهبي ش.، 1994، صفحة 312) (ابن شاهين، 2002، صفحة 211) بسبب الصراعات والمنافسات التي حلت بها بعد وفاة السلطان ابي سعيد (ابن تغري ب.، 1999، صفحة 148)، مما كان له اثره الكبير على كل اجزاء الدولة الايلخانية بما فيها مدينة اربل، مما جعل عزالدين يواجه العديد من التحديات والمنافسات السياسية من الاسر والقبائل الكردية التي تسعى للسيطرة على مقاليد حكم اربل (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 395) ، انتهت فترة حكم عزالدين سنة 740هجرية. (العمري، 1423هـ، صفحة 413) (المقريزي ت.، 2002، صفحة 251)

بعد وفاته كانت السلطة المغولية الايلخانية قد تراجعت واخذت بالاضمحلال وقد واجه الحكام المحليون تحديات كبيرة من القوى الداخلية متمثلة بالاسر والقبائل الكردية الهادفة للسيطرة على مقاليد حكم المدينة (العزاوي، 1963، صفحة 84) (خصباك، د.ت، صفحة 122) وتحديات خارجية متمثلة بصراعات امراء المغول الذين اخذوا بالتنافس فينا بينهم وبين الامراء الجلائريين (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 401).

يتضح لنا من خلال المعلومات السابقة ان مدينة اربل كانت اثناء فترة حكامها المحليين قد شهدت صراعات سياسية وعسكرية كبيرة ،حيث كانت تتعرض للهجمات من القبائل الكردية الاخرى المنافسة للحكام على السلطة ، كما انها حالها كحال بقية المدن العراقية التي خضعت لنفوذ الايلخانيين والتي كانت تشهد الصراعات والانقسامات والمنافسات بين سلاطين وامراء الدولة الايلخانية والتي عجلت بنهاية دولتهم نتيجة لصراعاتهم مما ادى الى ضعف سلطتهم، مما جعل اجزاء ومدن كثيرة تبتعد عن السلطة المركزية وتعيش حالة من الاستقلال المحلي ومنها مدينة اربل.

ثانياً: اهم الحوادث التاريخية التي شهدتها اربل خلال عهد السيطرة الايلخانية (657 – 746هـ)

هناك الكثير من الأحداث التي حصلت في إربل خلال فترة السيطرة المغولية واولها كانت في سنة 663هجرية عندما هرب الجاثليق مكيخا من بغداد الى اربل بسبب حبسه لرجل نصراني اعلن اسلامه فعندما علم الناس بذلك هاجموا داره واحرقوها واحرقوا عدد من محلات النصارى بسوق العطارين فتمكن الجاثليق من الهرب بقارب في نهر دجلة متجها الى صاحب ديوان العراق عطاملك الجويني ومن ثم اتجه الى اربل وبنى كنيسة في قلعتها واستقر بها (المصدر نفسه، صفحة 173).

تولى حكم إربل والموصل سنة 665هجريةً، مسعود برقوطي الاربلي* المولد نصراني الديانة ،الاانه بعد فترة من ولايته ،اتهم ووشى به شخص يدعي ناصر الدين فافا ،امام اباقا خان ، فما كان من الاخير الا ان يعزله عن ولاية اربل والموصل ، وتم تعيين الواشي فافا بدلا عنه، الا ان مسعود لم يقف مكتوب الايدي تجاه الاتهامات الموجهة ضده فذهب إلى أباقا خان ،ليبرئ نفسه التهم التي نسبت اليه (القزاز، د.ت، صفحة 311) ، فما كان من اباقا إلا أن ارسل من يقوم بالتحقيق في حقيقة الامر ، فأظهرت نتائج التحقيق عدم صدق فافا وبطلان اتهاماته ضد مسعود ، فاصدر اباقا امرا بقتل فافا ورجل اخر يدعي جلال الدين الفارسي لانه كان يؤيد ويساند فافا وكان قد شهد معه باتهاماته جند لمسعود برقوطي (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 210) (القزاز، د.ت، صفحة 218) ، وتمت اعادة مسعود واليا على اربل والموصل ، وعندما اتجه مسعود لاربل التمر رد والعصيان من قبل أهالي المقتولين وكانوا يطالبون بالثأر منه، فارسلوا من يخبر الخان المغولي بأنه واجه حالة من دخل إلى بيت الدين الفارسي وصدق ما وجد به من ذهب واحجار كريمة ،فجأت الأوامر من قبل الخان المغولي بإلقاء القبض على مسعود وإرساله إلى الموصل إلا أنه تمكنه من الهرب بعد أن

* مسعود برقوطي هو ابن التاجر اعلم الدين يعقوب الذي ربطته صداقة متينة مع اباقاخان ، فكان قد ذهب لاباقا لتادية واجب الزيارة والتقرب منه وفي عودته لاربل توفي بالطريق وعندما علم اباقا بخبر وفاته حزن عليه كثيرا فعين ابنه مسعود واليا على اربل مكافأة لاخلاص ابيه .،الصائغ، تاريخ الموصل ،ص241.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

عرض وقدم مبلغ من المال للجند المغول (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 262) (الصائغ، 1996، صفحة 242) لأنه تم إلقاء القبض عليه وقتله سنة 688 هجرية على يد الأمير بتمش المغولي الذي خلفه في حكم اربل والموصل وقتل اعداد كبيرة من النصارى بتهمة تأييد ومناصرة مسعود (القزاز، د.ت، صفحة 321) (خصباك، د.ت، الصفحات193-192)

ومن الحوادث المهمة هو ماحصل سنة 672 هجرية عندما كان النصارى يستعدون للاحتفال بعيد السعانيين ، وكان قد وصل اليهم خبر بان المسلمين يستعدون لمهاجمتهم والحاق الاذى بهم ، فماكان منهم الا ان استعانوا بالجند المغول لحضور احتفالاتهم من اجل مساعدتهم بمواجهة المسلمين لو هاجموهم ، فحضروا ورفعوا الصلبان وبدا النصارى بالاحتفال ومعهم مطرانهم واتجهوا الى القلعة (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 369) وعند اقترابهم منها وقامو باعمال استفزازية للمسلمين كالقاء الاناشيد باصوات عالية وترديد الكلمات الاستفزازية، فقام المسيحين برميهم المسلمين بالحجارة مما اضطرهم للهرب والاختباء وعدم الخروج من مساكنهم لعدة ايام) اسماعيل، 1970، الصفحات213-212) .

حدث صراع ونزاع سنة 684هجرية بين المغول ومماليك مصر، فهاجم جنود الشام اربل والموصل وديار بكر فالحقوا اضرار كبيرة في البلاد والعباد (خصباك، د.ت، صفحة 88) ، وفي سنة 705هجرية تعرضت اربل لحالة من الفزع والفوضى بسبب اشتداد واستحكام العداء مابين المسلمين والنصارى حيث تكررت الصدامات والاقتتال بينهم ثمان مرات في نفس السنة فاعتصم النصارى بقلعة اربل لمدة ٣ اشهر واشتدت الاوضاع توترا (ابن الفوطي، د.ت، صفحة 311)، وتجدد الصراع سنة (710هـ) مابين المغول والمسلمين فكان له اثره الكبير على عدم استقرار الاوضاع في المدينة (اسماعيل، 1970، صفحة 213) وفي سنة(718هـ) حدث غلاء كبير في اربل والموصل وبغداد ومدن كثيرة غيرها فعانى الناس معاناة كبيرة حيث عدمت الاقوات وشحت الاغذية وعاشوا حالة جوع ماساوية (خصباك، د.ت، صفحة 113) (العزاوي، 1963، صفحة 85) .

هذه اهم الحوادث التي حدثت باربل في عهد السيطرة المغولية والتي اثرت كثيرا على اهمية المدينة وتأثيرها على جميع الاصعدة حيث ان المغول لم يولوها العناية التي تستحقها لانهم كانوا لايعدونها من كبار المدن والتي تمركزوا فيها مثل بغداد والموصل والبصرة الاانها قوضت راحتهم واستقرارهم لعدة مرات بسبب مقارمة اهلها ورفضهم للاحتلال المغولي، ورغم المواجهات المستمرة والاحداث الدامية لمدينة اربل الا ان علماؤها وادباءها لم يتوقفوا عن العطاء.

الخلاصة

من خلال اطلاعنا ودراستنا للاوضاع السياسية والادارية في العراق خلال عهد السيطرة المغولية وفي مدينة اربل بشكل ادق ، عرفنا انه بعد ان فرض المغول سيطرتهم على بغداد انطلقت قوات جيشهم بسرعة كبيرة لاحتلال بقية المدن العراقية

وكانت لاربل دور كبير ومشوف في عدم الاستسلام والتصدي للمغول لكن للاسف تمكن الغزاك من السيطرة عليها لاسباب عديدة.

كان لاربل اهمية كبيرة للمغول لوجود قلعتها الحصينة ولموقعها المميز الذي كانوا يتخذونها نقطة اولى من المعبر لجيوشهم عندما يتجهون الى الشام ،

وقد حكمها اثناء السيطرة المغولية ولاك من اسر كردية عريقة وتمكنوا قدر المستطاع العمل على الحفاظ على امن واستقرار مدينتهم فتمتعوا بشبه حكم لامركزي ،وقد شهدت اربل العديد من الاحداث السياسية والعسكرية والازمات الاقتصادية خلال عهد السيطرة المغولية الاانها تمكنت من التغلب عليها والحفاظ على مركزها المهم بين المدن العراقية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

المصادر

ابن خرداذبة .(ت 420) د.ت. *المسالك والممالك* .بغداد.

ابادي محمد بن يعقوب (ت817 هـ) الفيروزي .(1987) .*القاموس المحيط* .بيروت :مؤسسة الرسالة.

ابن عبد الحق .(2012) .*امجموعة من مؤرخين الكرد* .دمشق :الموسوعة الكردية.

ابن كثير) .د.ت .(*البداية والنهاية*.

ابو العباس شمس الدين (ت681 هـ) (ابن خلكان) . د.ت .(*وفيات الاعيان* .مصر :مطبعة السعادة.

ابو الفرج ابن العبري .(1990) .*مختصر تاريخ الدول* . بيروت :دار الشرق.

ابو طالب معروف ابن الساعي الخزان (ت674 هـ) (ابن الساعي .(1934) .*الجامع المختصر* .بغداد :تحقيق :مصطفى جواد.

ابو محمد عفيف الدين (ت768 هـ) (اليافعي .(1997) .*امرأة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان* .بيروت : دار الكتب العلمية.

احمد بن فضل شهاب الدين(ت749 هـ) (العمري1423) .هـ .(*مسالك الابصار في ممالك الامصار* .ابو ظبي :المجمع الثقافي.

احمد بن يحيى البغدادي (ت279 هـ

الهمذاني) .د .ت .(*جامع التواريخ*.

باقر طه .(1962) .*كتبوا على الطين* .بغداد :ترجمة :محمود الامين.

بردي بن عبدالل) ت874 هـ ابن تغري .(1999) . *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي* .القاهرة :نشر الهيئة المصرية العامة.

تقي الدين احمد بن غلي) ت845 هـ المقريزي .(1942) .*السلوك لمعرفة دول الملوك* .القاهرة :نشر مطبعة لجنة التأليف.

تقي الدين احمد بن علي) ت (845المقريزي .(2002) .*درر العقود في تراجم الاعيان المفيدة* .بيروت :دار المغرب الغرب الاسلامي.

جمال الدين ابو المحاسن) ت874 هـ (ابن تغري بردي) .د.ت .(*النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة* .مصر :دار الكتب.

حسين بن محمد بن الحسن) ت966 هـ (الديار بكري .(1995) .*تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس* .بيروت :دار صادر.

خصباك) .د.ت .(*العراق في عهد المغول الايلخانية*.

زبير بلال اسماعيل .(1970) .*أربيل في ادوارها التاريخية* . النجف :مطبعة النعمان.

زكريا بن محمد بن محمود) ت682 هـ (القزويني .(1994) .*اثار البلاد وأخبار العباد* .بيروت :دار صادر.

زكي أمين .(1939) .*خلاصة التاريخ الكرد وكردستان* .القاهرة.

زكي امين) .بلا تاريخ .(*خلاصة التاريخ الرد*.

زين الدين عبدالباسط) ت920 هـ (ابن شاهين .(2002) .*نيل الامل في ذيل الدول* .بيروت :المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

سليم واكليم .(1962) .*الاشوريين في التاريخ* .بيروت.

شمس الدين ابو عبدالله محمد الذهبي .(1996) .*العبر في خبر من غبر* .بيروت :دار الكتب العلمية.

شمس الدين عثمان بن قلماز) ت748 هـ (الذهبي .(1994) .*تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام* . بيروت :دار الكتب العربية.

شهاب الدين ابو عبد اللع الرومي) ت626 هـ (ياقوت الحموي .(1992) .*معجم البلدان* .بيروت :دار صادر.

شهاب الدين ابو عبدالله الانصاري) ت727 هـ شيخ الربوة .(1865) .*نخبة الدهر في عجائب البر والبحر* .بطرسبورغ.

طه باقر .(1966) .*المرشد الى مواطن الاثار والحضارة* . بغداد.

عباس العزاوي .(1963) .*أربيل في مختلف العصور* .بغداد :شرمة الختساء للطباعة.

عبدالباقي عبد الجبار الحيدري .(1985) .*التجديد الحضاري القلة أربيل* . جامعة الموصل.

عبدالحي بن محمد بن عماد) ت1089 هـ (الحنبلي .(1986) .*شذرات الذهب في أخبار من ذهب* .دمشق :دار ابن كثير.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

عبدالرحمن بن محمد) ت808 : هـ ابن خلدون .(1988) .*تاريخ ابن خلدون المسمى ديوتن المبتداء والخبر فقي تراريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر* .بيروت :دار العلم.

عبدالرزاق الحسني .(1956) .*العراق قديما وحديثا* .صيدا.

عبدالهادي طاهر .(2015) .*كردستان العراق التاريخ الجغرافي* . العراق.

عز الدين ابو الحسن علي بن ابي المكرم) ت630 هـ (ابن الاثير .(1967) .*الكامل في التاريخ* .بيروت :دار صادر.

عز الدين علي بن ابي المكرم) ت630 هـ (ابن الاثير .(1967) .*الكامل في التاريخ* .بيروت :دار الفكر.

عزالدين ابو الحسن بن ابي المكرم) ت630 هـ ابن الاثير .(1967) .*الكامل في التاريخ* .بيروت :دار الفكر.

عماد الدين محمد المعروف) ت732 هـ (ابو الفداء .(1840) . *كتاب تقويم البلدان* .باريس.

عمر بن مظفر الدين ابو الفاوارس الكندي) ت479 هـ (ابن الوردي .(1996) .*تاريخ ابن الوردي* . بيروت :دار الكتب العلمية.

غماد الدين اسماعيل بن محمد ابو الفداء .(1840) .*تقويم البلدان* . باريس.

كريستنسن .(1975) .*ايران في عهد الساسانيين* .القاهرة.

كمال الدين عبدالرزاق) ت723 هـ (ابن الفوطي) .د.ت .(*الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابع) منسوب اليه*). بغداد :مطبعة الفرات.

محمد بن كرم) ت711 هـ (ابن منظور .(1989) .*لسان العرب* .بيروت :دار صادر.

محمد جاسم الربيعي .(2008) .*أربيل عبر العصور* .بغداد.

ورثي مكاي .(1952) . *العراق القديم* .بغداد.

يوسف بن عبدالله جمال الدين) ت874 هـ (ابن تغري .(1999) . *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي* . القاهرة :الهيئة المصرية العامة.

Sources

Christensen. (1975). *Iran under the Sassanids*. Cairo.

Ghamad al-Din *Ismail ibn Muhammad Abu al-Fidaa*. (1840). Almanac of Countries. Paris.

Ibn Khardziba. (d. 420) DT. *Tracts and Kingdoms.* Baghdad.

Imad al-Din Muhammad al-Maruf (d. 732 AH) Abu al-Fidaa. (1840). *Almanac of Countries.* Paris.

Izz al-Din Abu al-Hasan *ibn Abi al-Makram* (d. 630 AH) Ibn al-Athir. (1967). Al-Kamil fi al-harikh (The Complete History). Beirut: Dar al-Fikr.

Izz al-Din Ali ibn Abi al-Makram (d. 630 AH) Ibn al-Athir. (1967). Al-*Kamil fi al-history*. *Beirut*: Dar al-Fikr.

Kamal al-Din Abdul Razzaq (d. 723 AH) Ibn al-Futi. (D.T.). The Collective Incidents *and Beneficial Experiences in the Seventh Hundred* (attributed to him). Baghdad: Euphrates Press.

Mohammed Jassim Al-Rubaie. (2008). Erbil Through the Ages. Baghdad.

Muhammad bin Karam (d. 711 AH) Ibn Manzoor. (1989). The *tongue of the Arabs. Beirut:* Dar Sadr.

Umar bin Muzaffar al-Din Abu al-Fawars al-Kindi (d. 479 AH) Ibn al-Wardi. (1996). H*istory of Ibn al-Wardi. Beirut*: Dar al-Kutub al-Alamiya.

Worthy McKay. (1952). Ancient Iraq. Baghdad.

Yusuf bin Abdullah Jamal al-Din (d. 874 AH) Ibn Tughri. (1999). Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi. Cairo: Egyptian General Authority.

Abadi Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH) Al-Fayrouzi. (1987). The Oceanic Dictionary. Beirut: Al-Risala Foundation.

Ibn Abdul Haqq. (2012). A Collection of Kurdish Historians. Damascus: Kurdish Encyclopedia.

Ibn Kathir. (D.T.). *The Beginning and the End.*

Abu al-Abbas S*hams al-Din () d. 681 AH)))* Ibn Khalkan. (D.T.). Fayyat al-*Ayyan. E*gypt: Happiness Press.

Abu al-Faraj Ibn al-Abri. (1990). *Mukhtasar Tari*kh al-Dawl. Beirut: Dar al-Sharq.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762

Abu Talib Ma'ruf Ibn al-Sa'i al-Khazan (d. 674 AH) Ibn al-Sa'i. (1934). Al-Jami'ah al-Khokhtar. Baghdad: Investigation: Mustafa Jawad.
Abu Muhammad Afif al-Din (d. 768 AH) Al-Yafei. (1997). Woman of Janan and Abra al-Yaqdan in the knowledge of what is considered to be the events of the time. Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya.
Ahmad ibn Fadl Shihab al-Din (d. 749 AH) Al-Omari. (1423 AH). Maslak al-Ibasar fi Mamlak al-Imasar. Abu Dhabi: Cultural Complex.
Ahmad ibn Yahya al-Baghdadi (d. 279 AH)
Al-Hamdani. (D. T.). The Collector of Histories.
Baqer Taha. (1962). They wrote on clay. Baghdad: Translation: Mahmoud al-Amin.
Bardi ibn Abdullah (d. 874 AH) Ibn Tughri. (1999). Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi. Cairo: Published by the Egyptian General Authority.
Taqi al-Din Ahmad bin Ghali (d. 845 AH) al-Maqrizi. (1942). *The Behaviour to Know the States of the Kings*. Cairo: Published by the Composition Committee Press.
Taqi al-Din Ahmed bin Ali (d. 845) *al-Maqrizi. (*2002). Durr al-Aqdar *al-Fiqar in Tarjum al-Ayyan al-Mufidyah*. Beirut: Dar al-Maghreb al-Gharb al-Islamiyya.
Jamal al-Din Abu al-Muhasin (d. 874 AH) Ibn Tughri Bardi. (D.T.). Al-Nujum al-Zahira in the History of the Kings of Egypt and Cairo. Egypt: Dar al-Kutub.
Hussein ibn Muhammad ibn al-Hasan (d. 966 AH) al-Diyar Bakri. (1995). Tarih al-Khamis fi Ahwal Anfas al-Nafis. Beirut: Dar Sadr.
Khasbak (D.T.). *Iraq during the Ilkhanid Mufawl era*.
Zubair Bilal Ismail. (1970). *Erbil in its historical roles.* Najaf: Al-Numan Press.
Zakaria ibn Muhammad *ibn Mahmud* (d. 682 AH) al-Qazwini. (1994). *Athar al-Balad and Akhbar al-Abbad. B*eirut: Dar Sadr.
Zaki Amin. (1939). Compendium of History Kurd and Kurdistan. Cairo.
Zaki Amin. (no date). *Compendium of History Reply.*
Zayn al-Din Abd al-Basit (d. 920 AH) Ibn Shahin. (2002). Dhil al-Amal fi Dhil al-Dawl. Beirut: *The Modern Library for* Printing and Publishing.
Salim Waklim. (1962). *The Assyrians in History*. Beirut.
Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Dhahabi. (1996). Al-Abrar fi khabar al-ghayr al-ghayr. Beirut: Dar al-Kutub al-Alamiya.
Shams al-Din Uthman ibn Qalamaz (d. 748 AH) al-Dhahabi. (1994). History of Islam and Deaths of Famous People and Scholars. Beirut: Dar al-Kutub al-Arabiya.
Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi (d. 626 AH) Yaqut al-Hamawi. (1992). Lexicon of Countries. Beirut: Dar Sader.
Shihab al-Din Abu Abdullah al-Andari (d. 727 AH) Shaykh al-Rabwah. (1865). The Elite of the Dahr in the Wonders of Land and Sea. Petersburg.
Taha Baqir. (1966). *The Guide to the Places of Antiquities* and Civilisation. Baghdad.
Abbas al-Azzawi. (1963). *Erbil in different eras*. Baghdad: Sharmat al-Khatsa for printing.
Abdulbagi Abdul Jabbar al-Haidari. (1985). *Urban Renewal* of Qala Erbil. University of Mosul.
Abdulhai bin Muhammad bin Imad (d. 1089 AH) al-Hanbali. (1986). Shadrat al-*Dahab in Akhbar min al-Dahab*. Damascus: Dar Ibn Kathir.
Abdul Rahman ibn Muhammad (d. : 808 AH Ibn Khaldun. (1988). The History of Ibn Khaldun, *called Deuteronomy of the* Beginning and the End in the History of the Arabs, Berbers, and those of their contemporaries of the greatest importance. Beirut: Dar Al-Alam.
Abdul Razzaq al-Hasani. (1956). *Iraq, ancient and modern*. Saida.
Abdulhadi Taher. (2015). *Iraqi Kurdistan Geographical* History. Iraq.
Izz al-Din Abu al-Hasan *Ali ibn Abi al-Makram* (d. 630 AH) Ibn al-Athi

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.762